التشهير الجنائي بحق مسؤول صهيوني بارز[١٠٩].

ولقد تناولت الصحف الاسرائيلية موضوع كاستنر. فكتبت جريدة «كول هعام»، في ١٩٥٥/٦/٢٣: «كل اولئك الاشخاص الذين قام الالمان بذبح اقربائهم في هنغاريا يعلمون، الآن، بكل وضوح، ان أيدي يهودية ساعدت في الجريمة الجماعية»[١١٠]. وكتب د. موشي كيرين، في صحيفة «هآرتس»، بتاريخ ١٩٥٥/٧/١٤: «يجب تقديم كاستنر الى المحاكمة بتهمة التعاون مع النظام النازي. وفي هذه المحاكمة، على كاستنر ان يقوم بالدفاع عن نفسه كمواطن عادي، وان لا تقوم الحكومة الاسرائيلية بالدفاع عنه»[١١١]. وكتبت صحيفة «هابوكر»، التي كان يصدرها حزب الصهيونيين العموميين، في ١٩٥٥/٦/٢٢: «ان الشعب يريد معرفة الوقائع التحقيقية حول كاستنر، وليس عنه فقط. والسبيل الوحيد الى معرفة الحقيقة هو اخضاع جميع افراد لجنة الانقاذ للمحاكمة، واعطاؤهم الفرص للدفاع عن انفسهم»[١١٢]. أمّا صحيفة «يديعوت احرونوت» المسائية، فقد كتبت، في ١٩٥٥/٦/٢٢: «اذا ما أُخضع كاستنر للمحاكمة، فان الحكومة، بمجملها، تتعرض لانهيار سياسي ووطني، نتيجة لما تكشفه مثل هذه المحاكمة»[١١٣].

كان لا بدّ من قيام السلطة الاسرائيلية من تصفية كاستنر، خوفاً من انهيارها وخشية من فقدان التعاطف العالمي الذي استغلّه الصهيونيون؛ كما كان عليها تصفية حليفه ايخمان الذي مكّنه كاستنر، ببضعة آلاف من الدولارات بعد انهيار المانيا، من الهرب الى الارجنتين. وقد اكد ذلك الكاتب الاميركي الصهيوني المتطرف بن هكت، في كتابه «خيانة»، الذي أُصدر في العام ١٩٦١[١١٤].

والواقع، لقد بدأ ارساء العلاقات بين الحركة الصهيونية والنازيين منذ وصول هتلر السلطة في العام ١٩٣٣، في حين كانت بريطانيا، من خلال انتدابها على فلسطين، تعمل على تسهيل اقامة «الوطن القومي اليهودي»، تحقيقاً لتصريح بلفور. ففي ٣١ حزيران (يونيو) ١٩٣٣، سلّم الاتحاد الصهيوني للسلطة النازية في المانيا مذكرة تقترح ان «تعترف الدولة الالمانية الجديدة بالحركة الصهيونية، على اساس انها أنسب مجموعة يهودية باستطاعة الدولة الالمانية ان تتعامل معها؛ وان تنظّم وضعية اليهود في المانيا على اساس وضعية جماعية تحل مكان الحقوق الفردية». وختمت المذكرة بأن «الهجرة سوف تقدّم حلاً الى المسألة اليهودية، ومن أجل ذلك، عليها ان تحظى بالدعم الحكومي»[١١٥].

ومع بداية الحرب العالمية الثانية وصدور «الكتاب الابيض» لعام ١٩٣٩، الذي حددت بريطانيا فيه موضوع الهجرة اليهودية الى فلسطين، اعلن بن ـ غوريون حربه على «الكتاب الابيض» ومحالفته لبريطانيا ضد المحور، في حين كانت العلاقات النازية ـ الصهيونية تزداد وثوقاً. فالاهتمام الصهيوني تركز على هجرة الشباب اليهود لانشاء جيش، وليس لدعم المقاومة ضد النازيين. وقد انحصرت الاولويات الصهيونية، خلال فترة الابادة النازية لليهود، في تحقيق «الوطن القومي» لا انقاذ اليهود من الابادة تحت شعار «شاة واحدة في ارض ـ اسرائيل تساوي مجتمعاً بأكمله في المهجر»[١١٦].

كانت عملية الابادة تتمّ وسط تكتّم صهيوني قوي في فلسطين»، على الرغم من وصول عشرات الرسائل عن عمليات الابادة الى تل ـ ابيب. فالهدف الصهيوني قام على دفع اليهود الى الهجرة؛ وفي حملات الابادة النازية لليهود تحقيق للهدف الصهيوني. وهذا ما اوضحه أحد القادة الصهيونيين، اليعيزر ليفنه بقوله: «ان توجّهنا الصهيوني قد علّمنا ان نجعل من نمو ارض ـ اسرائيل هدفاً رئيساً، وان نرى الامة اليهودية من منظار بناء الوطن فقط. ومع كل مأساة كانت تقع على رأس اليهود في المهجر، كنّا نرى دولة اسرائيل حلاً واضحاً وأكيداً. وقد تابعنا تطبيق هذا المبدأ خلال فترة